الست بربكم قالوا بلى يعني ان كل بالغ تشهد له خلقته بان الله واحد لا شريك له شهدنا يعني قال الله تعالى شهدنا
ان تقولوا لكي لا يقولوا ويقال هذا كراهة ان يقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين وروي عن ابن عباس
انه قال ان الله تعالى مسح على ظهر ادم فاخرج ذريته من صلبه كهيئة الذر ثم هو مولود الى يوم القيامة
فقال لهم الست بربكم قالوا بلى شهدنا بانك ربنا فقال بعضهم هذا التفسير لا يصح وطعنوا فيه من وجوه
احدها ان الرواية لم يصح لانها رواية ابي صالح وابو صالح ليس ممن يعتمد على روايته لانه روي عن لم يكن في
الشعبي انه كان يمر بابي صالح ويعرك اذنه ويقول له انك لم تحسن ان تقرا القران فكيف تفسره قالوا
ولان هذا غير محتمل في اللغة لانه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهر ادم قالوا ولانه لا يجوز من الله الحكيم
ان يخاطب الذر وانما يجوز خطاب من هو عاقل ومن كان مثل الذر فكيف يجوز خطابه قالوا ولانه لا
يجوز ان يكون حجة بشيء لم يذكروا انما يكون الحجة بشيء يكون ذاكرا قالوا ولان الله تعالى قال ربنا امتنا
اثنتين واحييتنا اثنتين ولم يقل احييتنا ثلث مرات ولكن الجواب ان يقال ان الرواية صحيحة لان
الاثار قد جاءت عن اصحاب رسول الله ما لا يجوز دفعه فمن ذلك ما حدثنا الخليل بن احمد قال حدثنا
السرخسي قال حدثنا اسحق بن ابرهيم وهو ابن عيينة عن كلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي في قوله
واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم قال مسح الله تعالى على ظهر ادم فاخرج كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة
واخذ ميثاقهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى قال حدثنا محمد بن داود قال حدثنا محمد بن احمد باسنا
ده قال حدثنا احمد بن زكريا قال حدثنا عبد السلام بن صالح عن حفص بن سليمان عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد
الخدري قال حج ناس عمر في اول خلافته فوقف على الحجر ثم قال اني اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا
اني رايت رسول الله صلعم قبلك ما قبلتك فقال له علي لا تقل هذا يا امير المؤمنين فانه يضر وينفع باذن
الله ولو انك قرات القران وعلمت ما فيه ما انكرت علي ما قلت قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اقروا بالعبودية على انفسهم كتب اقرارهم
في رق ثم دعا هذا الحجر فقال له افتح فاك فالقمه ذلك الرق فهو امين الله في هذا المكان يشهد لمن وافاه
يوم القيامة فقال له عمر لقد جعل بين ظهرانيكم من العلم غير قليل وروي ربيع بن انس عن ابي العالية عن
ابي بن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك الاية قال جمعهم جميعا فجعلهم ارواحا ثم صورهم ثم استنطقهم
ثم قال الست بربكم قالوا بلى شهدنا بانك ربنا قال الله فاني ارسل اليكم رسلي وانزل عليكم كتبي فلا تكذبوا

رسلي وصدقوا بوعدي واخذ عهدهم وميثاقهم فنظر اليهم ادم فراى منهم الغني والفقير وحسن الصورة
ودون ذلك فقال ادم رب لو سويت بين عبادك قال اني احببت ان اشكر قال والانبياء يومئذ مثل السرج لكان احسن بيان
فاخذ عليهم ميثاق الرسالة ان يبلغوها فهو قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية قال الفقيه اخبرني
الثقة باسناده عن مالك بن انس عن زيد بن ابي انيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن عن زيد بن الخطاب اخبر عن
مسلم بن يسار عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلعم
يسال عن هذه الاية فقال ان الله تعالى خلق ادم ثم مسح على ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت
هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره واستخرج منه ذرية فقال هولاء خلقت
للنار وهم بعمل اهل النار يعملون فقال رجل يا رسول الله صلعم ففيما العمل فقال ان الله تعالى اذا
خلق العبد للجنة استعمله بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخل الجنة واذا
خلق العبد للنار استعمله بعمل اهل النار حتى يموت على عمل من اعمال اهل النار فيدخل النار وبهذا
احتج الجبرية ان ما يعمل عبد عملا من خير او شر الا ما قدره الله يوم الميثاق وروي عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج ذريته من ظهره مثل الذر فقال
لاصحاب اليمين هولاء في الجنة ولا ابالي وقال للاخرين هولاء في النار ولا ابالي وروي اسباط عن
السدي في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم الاية قال لما اخرج الله تعالى ادم من الجنة
قبل ان يهبط من السماء مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ كهيئة
الذر فقال ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى واخرج منه ذرية كهيئة الذر
سودا فقال لهم ادخلوا النار ولا ابالي فذلك حين يقول اصحاب اليمين واصحاب الشمال ثم اخذ منهم
الميثاق فقال الست بربكم قالوا بلى فاجابه طائفة طائعين وطائفة كارهين فقال هو والملائكة شهدنا
ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فلما روي فيه من الاخبار من طرق شتى لا يجوز رده ويرجع الى
اصحاب رسول الله صلعم فيجب للطاعن الطعن في نفسه لا في الصحابة وهذا كقوله تعالى واذ لم يهتدوا به
فسيقولون هذا افك قديم والجواب عن قولهم انه قال من ظهورهم ولم يقل من ظهر ادم [illegible] الله اعلم
انه قد اخرج ذرية ادم الذين هم ولده من صلبه ثم اخرج من ظهورهم ذريتهم ثم اخرج من بعدهم حتى اخرج
جميع من هو كائن الى يوم القيامة فاخرج من ظهورهم كل نسمة تخرج من ظهره فذكر الاخذ من ظهور ذريته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)